[393] رموه عن قلوب قاسيات * بأطراف الأسنة والقسي وأسرى مقدما عمر بن سعد * إليه بكل شيطان غوي سفوك للدماء على انتهاك * المحارم جد مقدام جري أتاه بمحنقين تجيش غيظا * صدورهم وجيش كالأتي 30 أطافوا محدقين به وعاجوا * عليه بكل طرف أعوجي وكل مثقف لدن وعضب * سريجي ودرع سابري (1) فأنحوا بالصوارم مسرعات * على البر النقي ابن النقي وجوه النار مظلمة أكبت * على الوجه الهلالي الوضي فيا لك من إمام ضرجوه الدم * القاني بخرصان القني (2) 35 بكته الأرض إجلالا وحزنا * لمصرعه وأملاك السمي وغودرت الخيام بغير حام * يناضل دونهن ولا ولي فما عطف البغاة على الفتاة * الحصان ولا على الطفل الصبي ولا بذلوا لخائفة أمانا * ولا سمحوا لظمآن بري ولا سفروا لئاما عن حياء * ولا كرم ولا أنف حمي 40 وساقوا ذود أهل الحق ظلما * وعدوانا إلى الورد الوبي تذودهم الرماح كما يذاد * الركاب عن الموارد بالعصي وساروا بالكرائم من قريش * سبايا فوق أكوار المطي فيا يوم نعوه ماذا وعى * سمع الرسول من النعي ؟ ولو رام الحياة نجا إليها * بعزمته نجاء المضرحي (3) 45 ولكن المنية تحت ظل * الرقاق البيض أجدر بالأبي فيا عصب الضلالة كيف جزتم * عنادا عن صراطكم السوي ؟

_____

(1) المثقف: الرمح. ويقال: ثقف الرمح أي قومه وسواه. اللدن: اللين. العضب: السيف القاطع. السريجي: نسبة إلى رجل اسمه سريج كان ماهرا بصنعة السيوف. السابري: درع دقيقة النسج محكمة. (2) الخرصان ج الخرص: الرمح القصير. السنان. القنى جمع القناة: الرمح أو عوده. (3) نجا ينجو نجاء: أسرع وسبق. المضرح والمضرحى: الصقر. النسر الطويل الجناح.

_____